

## كلير زبليط جودة الصحة تتطلب المحافظة على الممرضين



فيوليت البلعة

التمريض مهنة تعاني بصمت، من صورة لم تظهر بعد أهمية الدور. تخصص يتطور مع تطور الطب والعلاج واستحداث الأقسام في المستشفيات، لكنه يحتاج الى تثقيف ينجح في جذب الشباب اليه. نقيب الممرضات والممرضين في لبنان كلير زبليط تتحدث عن الواقع.

ثمة نقص في الجسم التمريضي. ما أسبابه؟

حالياً، لا نعاني نقصاً. لكننا سنشعر به مع تطور متطلبات الصحة والعناية التمريضية، إذ تستحدث المستشفيات اقساماً جديدة للعناية المتخصصة بما يفرض الحاجة الى ممرضات جديدات.

هل العدد الحالي يكفي لهذا الطلب؟

يبلغ عدد الممرضين المسجلين في النقابة نحو ٩٥٠٠، لكن يمارس منهم نحو ٧٥٠٠ موزعين بين المراكز الصحية والمستشفيات. ونشير الى أنّ ثمة عدداً من الممرضين غير المنتسبين. هذا العدد ليس كافياً" استناداً الى المعايير العالمية لتوفير جودة العناية.

مسؤولية من سمح لهم العمل خارج سقف النقابة؟

من المؤكد أنها مسؤولية الممرضين والمستشفيات، لكن النقابة طلبت من ادارة المستشفيات اما تسجيل هؤلاء او توقيفهم عن العمل.

هناك دول تطلب ممرضين من لبنان. لِمَ؟

الطلب الكثيف على ممرضين لبنانيين ينطلق من المستوى التعليمي والكفايات التي يتمتعون بها، اضافة الى تعدد اللغات (فرنسي وانكليزي). معظم دول العالم تعاني نقصاً في الجسم التمريضي، حتى ان المجلس الدولي للتمريض يناشد الدول لتحسين شروط العمل لتحفيز الشباب على امتحان التمريض. لذا، يفترض تعزيز اوضاع الممرضين (رواتب، ساعات عمل لا تتجاوز الـ ٤٠ اسبوعياً...).

أقوم النقابة بدور ما لتحفيز الشباب؟

سننوجه الى طلاب المرحلة الثانوية بحملة توعية بالتعاون مع المدارس والمستشفيات من أجل تعريفهم بالتمريض كمهنة للمستقبل لا بطالة فيها. وسنشرح لهم إمكان متابعة تحصيلهم العلمي من خلال الدراسات العليا التي تؤدي إلى شهادة ماجستير أو دكتوراه في العلوم التمريضية، إضافة إلى العناية المتخصصة (القلب والسكري والالتهابات الاستشفائية).

ما موقع الممرض في القطاع الصحي؟

ثمة من يعتبر انه مساعد الطبيب، بينما هو متخصص في العناية التمريضية وعضو في فريق العمل الصحي الذي يضم الطبيب، المعالج الفيزيائي، المعالج النفسي والصيدلي. الممرض يتابع المريض بعد تشخيص مرضه، يهتم بالعلاج ويتربص المضاعفات، يبقى قرب المريض طوال الوقت ويتعامل معه طبيياً ونفسياً وانسانياً.

هناك تخصص تمريضي وفق الاقسام التمريضية؟

بسبب التطور التكنولوجي وتطور الاكتشافات والعلاجات، بات يتوجب على الممرض ان يحدّث معلوماته ويزيد اختصاصاته.

فممرضة قسم الطوارئ مثلاً باتت بحاجة لمعلومات كفايات إضافية ومتطورة تخولها التمييز بين الحالات وفق الخطورة الصحية.

﴿ هل يمكن ايجاز مشكلات القطاع التمريضي؟

كقطاع تمريضي، نعاني مسألتين: الأولى مادية، تتمثل في عدم اعتماد بعض المؤسسات الاستشفائية لسلسلة الرتب والرواتب المقترحة من النقابة. والثانية، عدم ثبات كثير من الممرضين والممرضات في عملهم، مما ينعكس سلباً على جودة العناية الصحية المرجوة، في حين تعمل المؤسسات الاستشفائية بجهد كي يتأقلم الجسم التمريضي مع نظامها الطبي بهدف أن يصبحوا فاعلين ومنتجين.

﴿ ولم يغادر الممرضون؟

الرواتب المغرية في الخارج، ورغبة اللبناني في السفر لتحسين وضعه المادي والمعنوي. لذا، لا بدّ من التنبيه إلى أن الوضع يصبح خطيراً إذا لم نواصل العمل على استقطاب ممرضين وممرضات جدد، ونحافظ عليهم، عبر تقديرات تبدأ من التعليم والتأهيل المستمرين، وإقرار سلسلة رتب ورواتب، توقر لهم العيش الكريم.

﴿ ما أكثر الأمراض التي يعانها اللبنانيون؟

أمراض القلب والسرطان، إضافة إلى الجراثيم الجديدة التي تسبب التهابات مستعصية، بما دفع منظمة الصحة العالمية إلى إصدار توصيات وتوجيهات بكيفية استعمال أدوية الالتهابات. ثمة عوامل مرضية يمكن استدراكها وتفاديها، مثل تخفيف نسب الدهون في الطعام، ووقف التدخين. وهذا يساهم أيضاً في خفض كلفة العلاج.

﴿ كيف تتوزع الرتب الخاصة بمهنة التمريض؟

لدينا فئات مختلفة وفق القانون. فهناك "ممرض" من حملة بكالوريا فنية BT، و"مساعد ممرض" من حملة تكميلية مهنية BP و"ممرض مجاز" من حملة إجازة جامعية أو امتياز فني TS أو BS، علماً أننا نسعى إلى إلغاء رتبة "مساعد ممرض" بسبب ضالة مؤهلاته العلمية التي لم تعد تتلاءم ومتطلبات العناية الصحية. المريض لا يميز بين الفئات، وهنا دور "النقابة"، علماً أن هناك مسؤولية تترتب على أصحاب المهنة من خلال أدائهم وتصرفاتهم.

﴿ ما هي مسؤولية هؤلاء الممرضين؟

هناك دخلاء على المهنة. إذ ثمة ممرضون برتبة مساعد ممرض، تعهد إليهم في بعض الأحيان مراكز، هم غير مؤهلين لها، خصوصاً في بعض المناطق النائية. المؤسف هو غياب الرقابة، علماً أنها مسؤولية وزارة الصحة التي تصنّف المستشفيات وفق معايير محددة. وثمة مشكلة في قانون تنظيم المهنة لأنه لا يحدد نشاطات كل فئة. ومنذ ثلاثة أعوام، لم تنته مناقشة اقتراح تعديل قانون ١٦٥٥ في اللجان النيابية، رغم أهميته، نظراً إلى الاكتشافات الطبية والتطورات العلاجية. كذلك، لم يقر مجلس النواب تعديل قانون ٤٧٩، وهو قانون إنشاء النقابة الذي نصّ على تأسيس صندوق تقاعد له موارد ثابتة، إضافة إلى الطابع النقابي بقيمة ألفي ليرة.

﴿ التمريض رسالة أم مهنة؟

هي مهنة من دون شك، لأنها مصدر عيش، وكذلك تتطلب دراسات جامعية وطويلة. لكنها أيضاً رسالة، كونها مبنية على علاقات إنسانية، لأنها تعنى بالمتألمين... في أي حال، لا تضارب بين المهنة والرسالة.

<http://www.annahar.com/article.php?t=eco&p=1&d=24695>